مركز البيدر للدراسات والتخطيط
Al-Baidar Center For Studies And Planning

مبادرات التوعية البيئية: استثمار في مستقبل أكثر استدامة

مروج محمد حسن

إصدارات مركز البيدر للدراسات والتخطيط

الملخص التنفيذي:

يمثل تغير المناخ تحدياً كبيراً للعراق، حيث يؤثر سلباً على الموارد الطبيعية، ويهدد التنمية المستدامة. يلعب التثقيف والوعي البيئي دوراً حاسماً في مواجهة هذه التحديات، إلا أن هنالك قصوراً في مستويات الوعي العام، مما يعيق الجهود المبذولة نحو حماية البيئة والتكيف مع تغير المناخ.

إن هذه الورقة تشير إلى الحاجة الماسة لتعزيز الوعي البيئي عِبر تضمين محتوى بيئي في المناهج التعليمية، وتطوير مبادرات نوعية مبتكرة تستهدف جميع فئات المجتمع.

لمواجهة التحديات التي تعيق جهود التوعية والتثقيف، تقترح الورقة تطوير وتعديل القوانين البيئية، تحسين التعاون بين المؤسسات الحكومية والمجتمع. وتوفير تمويل مستدام للمبادرات البيئية. كما توصي بتبني استراتيجيات شاملة ومتكاملة لزيادة الوعي بتأثيرات تغيير المناخ وأهمية الحفاظ على البيئة، لضمان تحقيق تغير إيجابي ومستدام في المجتمع.

المقدمة:

يعدُّ تغير المناخ من أكبر التحديات التي تواجه العالم، مع تزايد القلق بشأن التغيرات المناخية وآثارها على البيئة والاقتصادات الوطنية والعالمية. لذلك، تعدُّ جهود مكافحة تغير المناخ وتكييف المجتمعات مع تأثيراته ضرورية للحفاظ على صحة البيئة واستدامة الحياة على كوكب الأرض[1].

تعريف بعض المفاهيم والمصطلحات:

- **المناخ:** يعدُّ المناخُ النمطَ العام للطقس في منطقة معينة على مدار فترة زمنية طويلة. يشمل ذلك متوسط درجات الحرارة وهطول الأمطار والرياح والضغط الجوي وغيرها من العوامل. هناك العديد من العوامل التي تؤثر في المناخ، أولها، موقع المنطقة إذ تؤثر خطوط العرض والارتفاع والمسافة من البحر على كمية أشعة الشمس التي تتلقاها المنطقة، وبالتالي على درجات الحرارة وهطول الأمطار.ثانياً، التضاريس حيث تؤثر الجبال والوديان على حركة الرياح وهطول الأمطار. ثالثاً، التيارات البحرية إذ تؤثر التيارات البحرية على درجات حرارة المحيطات، وبالتالي على أنماط الطقس في المناطق الساحلية. رابعاً، النشاط البشري؛ فحرق الوقود الأحفوري وإزالة الغابات يؤثر على تركيز غازات الدفيئة في الغلاف الجوي، مما يؤدي إلى تغير المناخ[2].

- **التغير المناخي:** يعرف على أنه التغير طويل المدى في أنماط الطقس في منطقة معينة. يمكن أن يشمل ذلك ارتفاع درجات الحرارة، وتغير أنماط هطول الأمطار، وزيادة حدة الظواهر الجوية المتطرفة. وتعود أسباب هذا التغير بشكل أساسي إلى الأنشطة

1. الأمم المتحدة. السلام والكرامة والمساواة على كوكب ينعم بالصحة تغير المناخ. تم زيارة الموقع بتأريخ 2024/3/20.
https://www.un.org/ar/global-issues/climate-change

2. أحمد حمود. غرينبيس. ما هو الفرق بين الطقس والمناخ؟ 2021. تم زيارة الموقع بتأريخ. 2024/3/20.
https://2u.pw/ExlpRnGK

البشرية، وخاصة حرق الوقود الأحفوري، الذي ينتج عنه انبعاث غازات الدفيئة، مثل ثاني أوكسيد الكربون، والتي تتراكم في الغلاف الجوي وتسبب الاحتباس الحراري، ولتغير المناخ العديد من الآثار السلبية على البيئة والاقتصاد والصحة البشرية [3].

- **البيئة:** تشير إلى الظروف الطبيعية والعوامل المحيطة التي تؤثر على الكائنات الحية وتتأثر بتلك الكائنات. وتشمل البيئة عناصر متنوعة مثل الهواء، والماء، والتربة، والنباتات، والحيوانات، بالإضافة إلى العوامل الطبيعية الأخرى مثل الطقس والمناخ والتضاريس. وإن الحفاظ على البيئة وتوازنها يعدُّ أمراً حيوياً لاستمرار الحياة على كوكب الأرض، ولذلك تعنى العديد من الجهود البيئية بحماية وصون البيئة الطبيعية والمحافظة على التنوع البيولوجي والموارد الطبيعية[4].

- **التوعية:** هي نشاط يهدف لتركيز انتباه مجموعة واسعة من الناس على مسألة أو قضية معينة، يمكن أن تكون التوعية على التغيرات المناخية والحفاظ على البيئة[5].

- **الوعي البيئي:** يعرف على أنه الشعور بالمسؤولية تجاه البيئة، والطبيعة، والقيام بجميع الممارسات التي تساعد في حمايتها والحفاظ عليها. يشمل ذلك توعية الآخرين حول نوعية الأخطار التي تسببها الممارسات البشرية الخاطئة، ومدى خطورتها، والوعي بالمواضيع البيئية المختلفة مثل الاحتباس الحراري. يهدف الوعي البيئي أيضاً إلى استبدال الممارسات الخاطئة بأُخرى تُفيد الأرض والبيئة وتساعد في الحفاظ عليها [6].

3. الأمم المتحدة. ما هو تغير المناخ؟ تأريخ الدخول للموقع. 2024/3/20.
https://www.un.org/ar/climatechange/what-is-climate-change
4. أخبار البيئة. البيئة ومفهومها وعلاقتها بالإنسان. 2009. تم زيارة الموقع بتأريخ 2024/3/20. https://2u.pw/ixvxUV
5. دعاء محي. المرسال. الفرق بين التوعية والتثقيف. 2021. تم زيارة الموقع بتأريخ 2024/3/20.
https://www.almrsal.com/post/1079231
6. المركز الوطني للأرصاد الجوية المملكة العربية السعودية. تم زيارة الموقع بتأريخ 2024/3/20.
https://ncm.gov.sa/Ar/MediaCenter/AwarenessDef/Pages/default.aspx

- **الاستدامة:** تعني تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها[7].

إن العراق، مثل العديد من البلدان في منطقة الشرق الأوسط، يواجه تحديات بيئية وتغيرات مناخية يتزايد تأثيرها مع مرور الوقت. إذ يواجه تحديات كبيرة في مجال الجفاف ونقص المياه الذي يعود إلى سوء الإدارة المائية، وانخفاض تدفق المياه من دول الجوار، وتزداد مشكلة نقص المياه بسبب تغيرات المناخ والتي قد تؤدي إلى تقليل كميات الأمطار وتبخر المياه، وتؤثر على موارد المياه السطحية والجوفية، مما ينذر بتفاقم التحديات الاقتصادية والسياسية والبيئية[8].

كما تعاني البلاد من التلوث البيئي الناجم عن الصناعات وحرق النفايات واستخدام السيارات. ويؤثر هذا التلوث في جودة الهواء والمياه والتربة. مما يستدعي اتخاذ إجراءات فعالة للتكيف مع هذه التغيرات. وتعد قضية التوعية والتثقيف بالتغيرات المناخية في العراق ضرورية نظراً لقلة الوعي لدى المجتمع حيال هذه التحديات المهمة[9]. لذلك يجب أن تركز جهود التوعية والتثقيف على تحسين فهم الناس لأهمية التكيّف مع التحولات المناخية. إذ إن قلة الوعي بالوضع البيئي وآثار المناخ يمكن أن تؤدي إلى سوء استخدام الموارد الطبيعية وتلوث البيئة. ومن خلال زيادة الوعي البيئي يمكن تشجيع المجتمع على اتخاذ إجراءات للحفاظ على الطبيعة وتوفير الموارد الطبيعية. كما إنه يغيّر السلوكيات

7. الأمم المتحدة. الاستدامة. تم زيارة الموقع بتأريخ 2024/3/20. https://www.un.org/ar/122274

8.غلام إسحق زي. الأمم المتحدة. تغير المناخ أكبر تهديد يواجهه العراق على الإطلاق، لكن هناك أملاً في تغيير مجرى الأمور- مقالة بقلم نائب الممثلة الخاصة في العراق. 2022. https://news.un.org/ar/story/2022/11/1115457 تأريخ الدخول للموقع. 2024/3/20

9. ابتهاج ماجد ارزوقي. مجلة العلوم القانونية والسياسية. كلية القانون والعلوم السياسية جامعة ديالى. مشكلات التلوث البيئي في العراق دراسة في المصادر الطبيعية والبشرية والصناعية. 2022. تاريخ الدخول للموقع. 2024/3/20 https://www.lawjur.uodiyala.edu.iq/index.php/jjps/article/view/379

الفردية والمجتمعية نحو الاستدامة وبخاصة عندما يكون الأفراد على علم بتأثير أفعالهم وممارساتهم على البيئة، فإنهم يصبحون أكثر عرضة لتبني سلوكيات بيئية صحية وتقليل تأثيرهم البيئي السلبي. وإن الوعي البيئي يسهم في فهم آثار التغيرات المناخية على جميع جوانب الحياة وبالتالي يسهم في توجيه الجهود والاستثمارات نحو الابتكارات البيئية وتطوير الممارسات المستدامة في جميع القطاعات للتكيف مع هذه التغيرات.

لذلك تهدف هذه الورقة إلى تحليل أسباب انخفاض مستوى الوعي لدى المجتمع، وتسعى لإبراز أهمية دور التوعية والتثقيف للاستجابة للتحديات المناخية في البلاد. وتقييم البرامج والمبادرات الحالية الموجهة للتوعية بموضوع البيئة والتغير المناخي من خلال تحليل التحديات التي تواجه هذه المبادرات والبرامج ومدى تأثيرها على سلوكيات الأفراد والمجتمع. واقتراح استراتيجيات جديدة أو تعديل السياسات الحالية التي تشجع المشاركة المجتمعية في عملية اتخاذ القرار من خلال زيادة الوعي بآثار التغيرات المناخية وضرورة التكافل للحفاظ على بيئة صحية ومستدامة.

منهجية إعداد الورقة:

اعتمدت هذه الورقة على المنهج النوعي، المقابلات المعمقة كأداة رئيسة. إذ أجري ما مجموعه (10) مقابلات مُعمَّقة مع الناشطين البيئيين والعاملين في المنظمات المحلية التي تعمل في المجال البيئي خلال الفترة من 12 /2024/2 الى 3 /2024/3. كما تم الاعتماد على المراجعة المكتبية، مراجعة مختلف الدراسات والأدبيات والتقارير الدولية والوطنية التي تتعلق بالوضع البيئي والتغيرات المناخية، والوعي البيئي في العراق.

الخلفية:

تواجه البلاد مشكلة قلة الوعي البيئي والمناخي، ويتزامن ذلك مع تحديات بيئية وتغيرات مناخية، مما يؤدي إلى تفاقم المشاكل البيئية ويعرض الموارد الطبيعية للخطر. ومن خلال إجابات المشاركين في المقابلات يظهر أن مستوى الوعي بين الناس حول القضايا البيئية وتغير المناخ ضعيف، وأن ذلك ليس من أولويات المجتمع العراقي. ويرى الغالبية أن هناك مجموعة من الأسباب التي أدت إلى ضعف الوعي بالبيئة وآثار المناخ وهي:

1. الأوضاع الأمنية والسياسية: على مدى سنوات تعرضت البلاد لتحديات أمنية وسياسية، مما يشغل اهتمام الأفراد ويشتت انتباهها عن القضايا البيئية والتغير المناخي. فإن هذه التحديات تشغل اهتمام الحكومة والمواطنين، وتؤثر على تنفيذ سياسات بيئية فعالة ونشر الوعي العام، بالإضافة إلى القيود التي قد تنشأ على حرية المنظمات البيئية والناشطين وتراجع الاستثمار في البنية التحتية البيئية والبحث العلمي المتعلق بالتغير المناخي.

2. الأوضاع الاقتصادية: إن الوضع الاقتصادي يجعل الاهتمام بالبيئة والتغير المناخي في المرتبة الثانوية للمشاكل الأخرى مثل النزاعات، الفقر، البطالة. وهذا يعطي الأولوية للقضايا الاقتصادية على حساب القضايا البيئية وتغير المناخ. على سبيل المثال، بعد سنوات من الصراع هناك تركيز على جهود إعادة الإعمار والتنمية الاقتصادية، مما قد يقلل من الاهتمام بالقضايا البيئية.

3. قلة الدعم المؤسساتي: يظهر في الإجابات أن هناك نقصاً في التشريعات البيئية الصارمة وفي الدعم الحكومي والمؤسساتي للمبادرات البيئية والحملات التوعوية، مما يؤدي إلى الضعف في اتخاذ الإجراءات الوقائية والرد السريع على التحديات البيئية المستجدة، ونقص التوجيه في مجال حماية البيئة، وقلة الموارد والتمويل المتاحة للحملات

التوعوية والمبادرات البيئية، مما يقلل من قدرتها على الوصول إلى المواطنين ونشر الوعي بشكل كافٍ. وإن نقص التشريعات البيئية الصارمة وقلة الدعم الحكومي والمؤسساتي للمبادرات البيئية والحملات التوعوية يسهم في عدم تعزيز الوعي بين المواطنين بشكل كافٍ.

4. الثقافة والعادات: إن العادات والثقافة المجتمعية تَعدُّ قضية البيئة وآثار المناخ أقل أهمية مما يقلل من الاهتمام بها، ويرجع ذلك إلى نقص التعليم البيئي إذ لم يكن ضمن المناهج التعليمية بشكل كافٍ في المدارس والجامعات العراقية، وإن قضية التغيرات المناخية جديدة، كما أن وسائل الإعلام لا تعطي اهتماماً ومعلومات كافية حول هذه المشكلة. مما أدى إلى نقص الوعي والفهم لدى المجتمع حول هذه القضايا الهامة.

أهمية التوعية بالبيئة والتغيرات المناخية:

إن الوعي بتغيرات المناخ يُعدُّ أداة حيوية للتكيف مع الوضع الحالي، ومواجهة التحديات المناخية[10]. إذ يرى الأفراد المشاركون في المقابلات أن الوعي المناخي مهم لاستدامة البيئة لأنه يساعد المجتمع في فهم تغيرات المناخ وآثارها. ويعتقدون أن مشاركة أفراد المجتمع أمرٌ بالغ الأهمية في تحقيق الاستدامة البيئية، ويتحقق ذلك عن طريق التعاون بين الحكومة والمجتمع، والتشريعات، والتربية والتعليم، والمشاركة النشطة للأفراد، إذ تعدُّ المشاركة العامة أمراً أساسياً لنجاح سياسة التكيف مع تغير المناخ والحفاظ على البيئة، لأنها تعمل على زيادة الوعي وزيادة المعرفة وتمكين المجتمعات من اتخاذ الإجراءات اللازمة.

10. منظمة الصحة العالمية. تغير المناخ. 2024. تأريخ الدخول للموقع 2024/3/20.
https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/climate-change-and-health

ويرون من الضروري أن يكون أفراد المجتمع على دراية بآثار التغير المناخي وهي من الوسائل والطرق التي يمكنهم من خلالها الإسهام في الحد منها، وبالتالي فإنهم يغيرون سلوكم بما يعزز الاستدامة. على سبيل المثال، قد يختار بعض المزارعين استخدام الوسائل الحديثة للزراعة والري، فهذا سوف يساعدهم في زيادة الإنتاجية وزراعة أصناف متنوعة ومقاومة.

ويعتقدون أن الوعي بالتحديات البيئية يحفز الابتكار والبحث عن حلول مستدامة في مختلف المجالات. على سبيل المثال استخدام الطاقة المتجددة (الطاقة الشمسية) في المنازل والمشاريع والمصانع بدلاً من الاعتماد على المولدات التي تسبب التلوثات في البيئة. فكلما زاد الوعي بأهمية تلك التقنيات، زادت الاستثمارات والجهود المبذولة في تطويرها وتحسينها.

وتبين أيضاً أن المجتمعات التي لديها الوعي الكافي بالتغيرات والبيئة سوف تكون أكثر ميلاً لدعم السياسات والتشريعات التي تعزز الحفاظ على البيئة، إذ في حالة زيادة الوعي سوف يزداد الضغط على الدولة لاتخاذ إجراءات قوية للحفاظ على البيئة ومواجهة التغيرات المناخية، ويطالبون بسياسات بيئية أكثر فعالية والاستثمار في المشاريع المستدامة والتوجه نحو الاقتصاد الأخضر. كما أن الفهم بالقضايا البيئية يحفز الأفراد والمجتمعات على المشاركة في حملات التوعية، والمبادرات البيئية، والأنشطة التطوعية الموجهة نحو حماية البيئة ومكافحة تغيرات المناخ؛ وبذلك يظهر أن للتوعية والتثقيف دوراً كبيراً في تشجيع اتخاذ إجراءات فعالة للحد من تأثيرات تغير المناخ وضرورة دمج هذه الجهود في سياسات عامة للحفاظ على البيئة وتحقيق التنمية المستدامة.

التحديات التي تواجه مبادرات التوعية والتثقيف والحلول المقترحة:

1. **نقص التمويل والموارد:** يُعدُّ الحصول على تمويل كافٍ لتنفيذ المبادرات أحدَ التحديات. على سبيل المثال، تعتمد غالبية المنظمات المحلية العراقية بتمويلها على المنظمات الدولية والوكالات التابعة للأمم المتحدة، وبذلك تواجه المنظمات المحلية التي تعمل في المجال البيئي صعوبة في الوصول إلى مصادر تمويل مستدامة تضمن استمرار المشاريع والبرامج لتحقق أثرها في تغيير السلوك البيئي لدى الأفراد. وكما تبين من خلال بعض الإجابات أن التحدي لا يقتصر على نقص الموارد المالية وإنما يشمل نقص الموارد البشرية التي تؤثر على قدرة البرامج والمبادرات على تحقيق أهدافها، مما يقلل المبادرات المنفذة، كما يرون أن التخصيصات المالية من قبل الحكومة العراقية للملف البيئي لا تتناسب وحجم الكارثة البيئية. وفي بعض الأحيان لا يتم صرف هذه التخصيصات بالشكل الصحيح.

الحل: تطوير آليات تمويل مستدامة وشراكات استراتيجية مع المنظمات الدولية والقطاع الخاص لضمان استمرار المبادرات البيئية. مما يعزز الاستدامة والحفاظ على الموارد الطبيعية على المدى الطويل.

2. **الثقافة والعادات الاجتماعية المعيقة:** قد تواجه المبادرات صعوبات في التأثير على سلوك المجتمع نتيجة للتحديات الاجتماعية والثقافية المختلفة، والتي تؤثر على استجابة الجمهور للمبادرات مع صعوبة تغيير تلك العادات. على سبيل المثال يرى بعض الأفراد المشاركين في المقابلات أن قلة وعي الناس وعدم الاهتمام يعود إلى بعض المعتقدات ورؤيتهم بأن الحديث عن قضايا البيئة وآثار التغيرات المناخية ليس مجرد كلام عن تحدٍّ يواجه المجتمع العراقي وإنما هو متعلق بالمجتمعات الأخرى، ولا توجد أي آثار لتغير المناخ في البلاد.

الحل: تنفيذ برامج توعية موجهة تراعي السياق الثقافي والاجتماعي لتشجيع تبني سلوكيات بيئية مستدامة. وبالتالي تشجع على تبني سلوكيات بيئية مستدامة وتعزيز الوعي بأهمية الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية.

3. **التنسيق والتعاون:** إن تنفيذ المبادرات يتطلب التعاون بين مختلف الجهات المعنية، بما في ذلك الحكومة والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص. فقد ظهر في إجابات المقابَلين أنه قد يكون من الصعب تحقيق التنسيق الفعّال بين هذه الجهات، ويُرجعون ذلك إلى ضعف التواصل والتفاهم بين الجهات المختلفة والذي يُعدُّ عائقاً يواجه التنفيذ الفعال لبرامج التثقيف البيئي. ويرون أن الجهود غير موحدة بين مؤسسات الدولة حيث لا يوجد تنسيق واضح بين الوزارات المعنية حول ما يحدث من آثار للتغير المناخي على البلاد. على سبيل المثال، كثيراً ما تواجه الناشطين البيئيّين صعوباتٌ في التنسيق مع بعض دوائر الدولة لتنفيذ مبادراتهم البيئية. ولتذليل هذه الصعوبات يجب تعزيز التعاون والتنسيق بين الوكالات الحكومية، المجتمع المدني، والمؤسسات الأكاديمية لتوحيد الجهود البيئية. ويساهم في توجيه جهود متكاملة نحو حلول بيئية فعالة وتحقيق أهداف الحفاظ على البيئة بشكل أكثر فعالية.

4. **نقص المبادرات الابتكارية والمستدامة:** إن هذا النقص في المبادرات الابتكارية والمستدامة يُعدُّ تحدياً لجذب اهتمام جميع شرائح المجتمع، مما يُعيق نقل المعلومات بفعالية وجذب الجمهور بشكل كافٍ. وينعكس هذا التحدي سلباً على جهود التوعية والتثقيف بالبيئة، إذ يمكن أن يقلل من فاعليتها وتأثيرها في تغيير سلوكيات الأفراد والمجتمعات نحو الحفاظ على البيئة وتحقيق الاستدامة.

الحل: وضع استراتيجيات مبتكرة ومستدامة لجذب الاهتمام ونقل المعرفة بطرق تتماشى مع تطلعات واحتياجات المجتمعات المستهدفة، ويجب أن تستهدف كافة فئات المجتمع بالأخص الأطفال والشباب، ويضمن ذلك قدرة المبادرات على التأثير الفعال والمستمر في تغيير السلوكيات والتحفيز إلى العمل المستدام لحماية البيئة.

5. **القصور في الدعم المؤسسي وتطبيق السياسات:** إن هناك تحدياتٍ في تطبيق السياسات والقوانين أو تعديل وتشريع القوانين المتعلقة بالبيئة والتغير المناخي. إذ يرى الأفراد المشاركون أن الدولة هي المسؤولة بشكل كبير عن نجاح المبادرات والبرامج، وأن الإستراتيجيات الموجهة لرفع التوعية والتثقيف حول هذه التحديات قليلة، وأن البلاد تفتقر الى تنفيذ القوانين والقرارات التي تحمي البيئة وتحافظ عليها. على سبيل المثال، غالباً لا يتم تطبيق القوانين والقرارات الرادعة على أصحاب المشاريع لمنع الإضرار بالبيئة أو الترشيد في استهلاك المياه وغيرها من السياسات التي تهدف إلى حماية البيئة. لذلك يكون تحفيز التغيير على مستوى السياسة والقانون لدعم المبادرات أمراً ضرورياً.

الحل: تعزيز القدرات المؤسسية وتطوير البنية التشريعية لتسهيل تنفيذ السياسات والقوانين البيئية الفاعلة. إن ذلك يسهم في توفير بيئة مناسبة لتنفيذ السياسات والقوانين البيئية بكفاءة وفعالية، مما يعزز الاستدامة البيئية وتحقيق التنمية المستدامة.

6. **ضعف الوعي البيئي بين المواطنين:** إن هذا التحدي يؤثر بشكل كبير على عمل المبادرات التوعوية، وإن هناك نقصاً في التثقيف البيئي وضعفاً في التركيز على قضايا البيئة في المناهج التعليمية وفي وسائل الإعلام التي تلعب دوراً مهماً في توجيه اهتمام الجمهور وتشكيل وجهات نظرهم، وفي كثير من الأحيان تغفل وسائل الإعلام عن تغطية القضايا البيئية بالشكل المناسب.

الحل: إدماج التعليم والتوعية البيئية في المناهج الدراسية وتنظيم حملات توعية مجتمعية مستمرة. إن إدماج التعليم والتوعية البيئية في المناهج الدراسية يعني تضمين مفاهيم الحفاظ على البيئة وأهمية الاستدامة في مقررات التعليم، مما يسهم في بناء وعي بيئي لدى الطلاب في سن مبكرة وتعزيز السلوكيات البيئية الإيجابية. بالإضافة إلى ذلك، فإن تنظيم حملات توعية مجتمعية مستمرة من شأنه أن يسهم في تعزيز الوعي البيئي وتشجيع المشاركة المجتمعية في مبادرات الحفاظ على البيئة. إن هذه الإجراءات تحقق تشكيلَ ثقافة بيئية مستدامة وتفعيل دور ومشاركة المجتمع في المحافظة على البيئة والموارد الطبيعية للأجيال الحالية والمستقبلية.

الاستنتاجات والتوصيات:

يواجه العراق تحدياتٍ كبيرةً في مواجهة التغير المناخي وتأثيراته على البيئة والمجتمع، مما ينذر بتفاقم التحديات الاقتصادية والسياسية والبيئية، ويتزامن ذلك مع انخفاض مستوى الوعي بين الناس حول القضايا البيئية وتغيرات المناخ ويرجع ذلك إلى سوء الأوضاع الأمنية والسياسية، والتحديات الاقتصادية، وقلة الدعم المؤسساتي، والثقافة والعادات مما أدى إلى عدم الاهتمام بقضايا البيئة وتغير المناخ ، وعدم جعلها من الأولويات

على أن هناك مبادراتٍ وبرامج تهدف إلى رفع وعي المجتمع، تقابلها تحدياتٌ تواجه البرامج ومبادرات التوعية والتثقيف. وأبرز هذه التحديات نقص الموارد المالية والموارد البشرية التي تؤثر على قدرة البرامج والمبادرات على تحقيق أهدافها، مما يقلل من تأثر المبادرات المنفَّذة. وتواجه المبادرات صعوبات في التأثير على سلوك المجتمع نتيجة للتحديات الاجتماعية والثقافية المختلفة، والتي تؤثر على استجابة الجمهور للمبادرات. إذ قد يكون من الصعب تغيير العادات.

إن المجتمعات المتأثرة بالفقر والتي تعاني من البطالة تكون غير قادرة على الاهتمام بالقضايا البيئية. بالإضافة إلى ضعف التنسيق والتعاون بين الجهات المعنية، وإن الجهود غير موحدة بين مؤسسات الدولة فلا تنسيقَ واضح بين الوزارات المعنية حول ما يحدث من آثار للتغير المناخي على البلاد.

وفي بعض الأحيان تكون المبادرات غير جاذبة لكافة فئات المجتمع، ومن الصعب نقل المعلومات بشكل فعال ويجذب الجمهور إلى جانب تحديات في تطبيق السياسات والقوانين وتعديل وتشريع القوانين المتعلقة بالبيئة والتغير المناخي.

بالإضافة إلى ذلك، يُعدُّ الوعي بالبيئة وتغيرات المناخ أداةً حيوية للحد من آثارها والتكيف معها، ويعدُّ أمراً بالغَ الأهمية لمواجهة التحديات المناخية التي يواجهها العراق؛ لذلك هناك حاجة ملحة لحل مشكلة قلة الوعي لدى المجتمع العراقي. يمكن للعراق التوجه نحو التعليم البيئي باعتباره حلاً فعالاً للتخفيف من آثار المناخ وتحقيق التنمية المستدامة،من خلال تضمين محتوى بيئي شامل في المناهج الدراسية للمدارس والجامعات، حيث يتم توجيه الطلاب لفهم القضايا البيئية وتأثيرات تغير المناخ وكيفية التعامل معها.

التوصيات:

1. من الضروري أن تكون هناك قرارات وقوانين خاصة بالبيئة، وخطط واستراتيجيات وطنية تستهدف البيئة والتكيف مع تغيرات المناخ، من أجل المراقبة والمحاسبة على التجاوزات البيئية ورفع وعي المجتمع. ولا يتم ذلك إلا عن طريق التعاون وتضافر الجهود بين كافة مؤسسات الدولة ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص، وأن تكون قضايا البيئة وشح المياه من الأولويات، وعلى سبيل المثال يمكن تقديم الدعم للمبادرات، وتسهيل عمل الناشطين في مجال البيئة، وتعزيز التعاون بين كافة الجهات المعنية.

2. تنظيم حملات توعية وتثقيف مجتمعية ومراعاة كافة فئات المجتمع، ويجب ألا يكون المحتوى المقدم تقليدياً، إذ يتطلب وجهات نظر استراتيجية وتفكيراً نقدياً ومنصات وأدوات توعية مبتكرة لرفع مستوى وعي المجتمع بالمشكلة الحالية مع التركيز على قصص النجاح الملهمة، حيث يلعب الفن والتعليم والثقافة أدواراً مهمة في زيادة الوعي بتغير المناخ والعمل الملهم على المستويات الفردية والمجتمعية. ويمكن استخدام وسائل الإعلام المختلفة مثل البرامج والمسلسلات ووسائل التواصل الاجتماعي لنشر المعرفة وتوجيه الناس لاتخاذ إجراءات إيجابية. أو يمكن تنظيم نشاطات رياضية وفنية تستهدف مواضيع البيئة والتغيرات المناخية.

3. التشجيع الواسع للمشاركة المجتمعية في تنفيذ مشاريع بيئية محلية، مثل تشجيع أصحاب المشاريع على مراعاة البيئة من خلال بعض الإعفاءات الضريبية أو دعم مشاريعهم وغيرها، كما يمكن تقديم دعم أوسع للحملات التي يقوم بها الشباب في التنظيف، وزراعة الأشجار، وتحسين أنظمة إدارة النفايات. إن هذا سوف يزيد من الوعي بالقضايا البيئية، ويعزز الانتماء المجتمعي والتعاون في الجهود البيئية والتكيف مع تغير المناخ.

4. تعزيز التعليم والتدريب المستمر للمهنيّين في مختلف القطاعات، مثل الزراعة والصناعة حول التقنيات والممارسات البيئية المستدامة. هذا يساعد في تحسين الكفاءة وتعزيز التحول نحو اقتصاد أكثر استدامة.

المصادر:

1. ابتهاج ماجد ارزوقي. مجلة العلوم القانونية والسياسية. كلية القانون والعلوم السياسية جامعة ديالى. مشكلات التلوث البيئي في العراق دراسة في المصادر الطبيعية والبشرية والصناعية. 2022. تأريخ الدخول للموقع. 2024/3/20.
https://www.lawjur.uodiyala.edu.iq/index.php/jjps/article/view/379
2. أحمد حمود. غرينبيس. ما هو الفرق بين الطقس والمناخ؟ 2021. تم زيارة الموقع بتأريخ. 2024/3/20. https://2u.pw/ExlpRnGK
3. الأمم المتحدة. الاستدامة. تم زيارة الموقع بتأريخ 2024/3/20.
https://www.un.org/ar/122274
4. الأمم المتحدة. السلام والكرامة والمساواة على كوكب ينعم بالصحة تغير المناخ. تم زيارة الموقع بتأريخ 2024/3/20.
https://www.un.org/ar/global-issues/climate-change
5. الأمم المتحدة. ما هو تغير المناخ؟ تأريخ الدخول للموقع. 2024/3/20.
https://www.un.org/ar/climatechange/what-is-climate-change
6. الأمم المتحدة. غلام إسحق زي. تغير المناخ أكبر تهديد يواجهه العراق على الإطلاق، لكن هناك أملاً في تغيير مجرى الأمور- مقالة بقلم نائب الممثلة الخاصة في العراق. 2022. تأريخ الدخول للموقع. 2024/3/20.
https://news.un.org/ar/story/2022/11/1115457
7. أخبار البيئة. البيئة ومفهومها وعلاقتها بالإنسان. 2009. تم زيارة الموقع بتأريخ 2024/3/20. https://2u.pw/ixvxUV

8. دعاء محي. المرسال. الفرق بين التوعية والتثقيف. 2021. تم زيارة الموقع بتأريخ 2024/3/20. https://www.almrsal.com/post/1079231

9. المركز الوطني للأرصاد الجوية المملكة العربية السعودية. تم زيارة الموقع بتأريخ 2024/3/20.
https://ncm.gov.sa/Ar/MediaCenter/AwarenessDef/Pages/default.aspx

10. منظمة الصحة العالمية. تغير المناخ. 2024. تأريخ الدخول للموقع. 2024/3/20.
https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/climate-change-and-health

هوية البحث

اسم الباحث: مروج محمد حسن - باحثة متخصصة في القضايا الاجتماعية والبيئة والتغيرات المناخية.

عنوان البحث: مبادرات التوعية البيئية: استثمار في مستقبل أكثر استدامة

تأريخ النشر: نيسان - ابريل 2024

ملاحظة:

الآراء الواردة في هذا البحث لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز، إنما تعبر فقط عن وجهة نظر كاتبها

عن المركز

مركز البيدر للدراسات والتخطيط منظمة عراقية غير حكوميّة، وغير ربحِيّة، أُسِّس سنة 2015م، وسُجِّل لدى دائرة المنظمات غير الحكومية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

يحرص المركز للمساهمة في بناء الإنسان، بوصفه ثروة هذا الوطن، عن طريق تنظيم برامج لإعداد وتطوير الشباب الواعد، وعقد دورات لصناعة قيادات قادرة على طرح وتبني رؤى وخطط مستقبلية، تنهض بالفرد والمجتمع وتحافظ على هوية المجتمع العراقي المتميزة ومنظومته القيمية، القائمة على الالتزام بمكارم الأخلاق، والتحلي بالصفات الحميدة، ونبذ الفساد بأنواعه كافة، إدارية ومالية وفكرية وأخلاقية وغيرها.

ويسعى المركز أيضاً للمشاركة في بناء الدولة، عن طريق طرح الرؤى والحلول العملية للمشاكل والتحديات الرئيسة التي تواجهها الدولة، وتطوير آليات إدارة القطاع العام ورسم السياسات العامة ووضع الخطط الاستراتيجية، وذلك عن طريق الدراسات الرصينة المستندة على البيانات والمعلومات الموثقة، وعن طريق اللقاءات الدورية مع الجهات المعنية في الدولة والمنظمات الدولية ذات العلاقة. كما يسعى المركز لدعم وتطوير القطاع الخاص والنهوض به، بما يقلل من اعتماد المواطنين على مؤسسات الدولة.

حقوق النشر محفوظة لمركز البيدر للدراسات والتخطيط

www.baidarcenter.org

info@baidarcenter.org